

فقه الاكبر للشيخ على البزدوى





جامع سلطان بايزيد خانده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلاة و السلام على رسوله و حبيبه محمّدٍ الذى كان على خلقٍ عظيم و على أله و اصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا و المعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قَالَ الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوي فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد و الصفات وعلم الشرايع و الاحكام و الاصل في النوع الاوّل التمسكُ بالكتاب و السنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصّحابةُ و التابعون ومضي عليه الصّالحون و هو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدًا وعامّة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى فى ذلك الفقهُ الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى عزوجل وان ذلك كله بمشيّة الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى يكون شرحًا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى (اَصْلُ التَّوْحِيْد) اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد وهو فى اللغة الحكم بان الشي واحد والعلم بانه واحدٌ وفى الاصطلاح التوحيد هو تجريدُ الذاتِ الآلهيّة عن كُلّ ما يتصور فى الافهام ويتخيّل فى الاذهان والاوهام ومعنى كون الله تعالى واحدًا نفي الاقتسام فى ذاته تعالى ونفى الشبه والشريك فى ذاته والاعتقاد فى قوله (وَمَا يَصِحُّ الاعْتِقَادُ عَلَيْهِ) يعم العلم وهو حكمٌ جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهورُ وهو حُكم جازم يقبل التشكيك وعند البعض يعم الظن ايضًا فان الظن الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان فانّ ايمان اكثر العَوام كَذلِكَ (يجب ان يقول) بيا الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول (امنت بالله وملايكتِهِ وكتبه ورسله واليوم الأخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى) قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار رُكنٌ فى الايمان لان اصل الايمان الاقرارُ والتصديق بالاشيَاء الستة المذكورة لقوله صلي الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملأيكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره والملأيكة عند اكثر المسلمين اجسَامٌ لطيفةٌ قادِرَةٌ على التشكل باشكالٍ مختلفةٍ منقسمَةٍ الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفةِ الحق والتنزه وهم العليوّن والملأيكة المقرّبون وقسْمٌ يدبّر الامْر من السّمَاء الى الارض على ما سبق به القضاء وجري به القلم الالهى فمنهم سماوية ومنهم ارضيّة والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبانّها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلّة على الرّسل ماية واربعة كتب انزل على آدم عليه

السلام منهم عشر صحايف و على شيث عليه السلام خمسون و على ادريس
عليه السلام ثلاثون صحيفة و على ابراهيم عليه السلام عشر صحائف و التورية
على موسى عليه السلام و الانجيل على عيسى عليه السلام و الزبور على داود
عليه السلام و القران على محمد صلعم و الرسول من له شريعة و كتاب فيكون
اخص من النبي و عند بعض العلما هو مرادف للنبي و الايمان لازم لكل نبي
سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل و البعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من
القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية و يعيد الارواح اليها و القدر مصدر بمعنى المقدور
و المقدور بمعنى المقدّر و خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل و شره
معطوف عليه روى ان ابابكر رضى الله تعالى عنه و عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه ناظرا في مسئلة القدر ان ابابكر كان يقول الحسنات من الله و السيّات
من انفسنا و كان عمر بن الخطاب يضيف الكل الى الله تعالى عزوجل فذكرا
ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اوّل من تكلم بالقدر من جميع
الخلق كلهم جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك
يا عمر و كان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابابكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما
ان القدر كله خيره و شره من الله تعالى ثم قال عليه السلام و هذا قضا بينكما ثم
قال يا ابابكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة (و الحساب
و الميزان و الجنة و النار حق كله) الميزان عبارة عمّا يعرف به مقادير الاعمال
و العقل قاصر عن ادراك كيفيته (و الله واحد لا من طريق العدد و لكن من
طريق انه لا شريك له) قد يقال واحد و يراد به نصف الاثنين و هو ما يفتح به
العدد و هذا معنى الواحد من طريق العدد و قد يقال واحد و يراد به انه لا
شريك له و لا نظير له و لا مثل له بحسب ذاته و صفاته و جميع ذلك فالله
تعالى واحد على معنى ان لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له في ذاته و صفاته
(لم يلد و لم يولد) هذا رد قول النصارى و اليهود في ولدية المسيح و عزير و قول

الفلاسفة فى تولد عقل عن واجب الوجود فانّ قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالى هو الصّمد يعنى السيّد الغنى عن كلّ شئٍ الذى يفتقر اليه كل شى سواه (ولم يكن له كُفوًا اَحَدٌ) اَىْ و لم يكن شى من المجودات يماثلهُ (لا يشبه شيأً من الاشياء من خلقهِ) اي لا يشبه الله تعالى شيأً من المخلوقات و المخلوقات كلها لهُ (و لا يشبهه شئٌ من خلقهِ) اي و لا يشبهه تعالى شئٌ من مخلوقاته له لا فى الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكنٌ ولا فى العلم ولا فى القدرة و لا فى سائر الصفاتِ و هو ظاهرٌ اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اوّل له دائم لا آخِر له (لم يزل ولا يزال باِسمَآئِه وصفَاته الذاتيّة و الفعلية) اي لم يحدث له اسمٌ من اسْمَائِه ولا صفة من صفاتِهِ والفرق بين صفات الذاتية وصفات الفعليّة ان كل صفةٍ يُوصف الله تعالى بضدّها فهى من صفات الفعل وان كان لا يُوصَف بضدّ ها فهى من صفات الذات و فى الفتاوى الظهيريّة اذا حلف على صفة الله تعالى ينظر الى تلك ان كانت من صفات الذات يكون يمينًا وان كان من صفات الفعل لا يكون يمينًا فاذا قال وعزة اللهِ يكون يمينًا لان الله تعالى لا يوصف بضدّها ولو قال و غضب الله و سخط الله لا يكون يمينًا لان الله تعالى يوصف بضدّه وهو الرّحمة (واما صِفَات الذاتية فالحيوة) فان الله تعالى حيّ بحياته التى هى صفة ازلية (و القدرة) فانه تعالى قادر على كل شئٍ بقدرته التى هى صفة ازليّة (والعلم) فان الله تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية (والكلام) فانه تعالى متكلم بكلامه الذى هو صفةٌ ازليةٌ وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلآ آلة و لا حروف (والسّمعُ) فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذى هو لهٗ صفة فى الازل (والبصر) فانّه تعالى بصير باشكال والوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل (والارادة) فانه تعالى مُرِيْدٌ بارادتهِ القديمة ما كان وما يكون فلايكون فى الدنيا والاخرة شئٌ صغيرٌ او كبيرٌ قليلٌ او كثيرٌ خيرٌ او شرٌ نفعٌ او ضرٌ فوزٌ او

خسرانٌ زيادةٌ او نقصانٌ الا بارادته و مشيته فما شا الله كان وما لم يشاء لم يكن و انه تعالے فعال لما يريد لا رادّ لارادته و مشيته و لا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحديّة و الصّمدية و العظمة و الكبريا و غيرها (و امّا) صفات (الفعليه فالتخليق والترزيق و الانشاء و الأبداع والصّنع و غير ذلك) من صفات الفعل كالاحياء و الاماتة و الانبات و الانما و التصوير و غيرها التخليق و الانشاء و الصنع بمعنى واحد وهو احدَاث الشي بعد ان لم يكن سوا كان على مثالٍ سَابق اولا و الابداع احداث الشي بعد ان لم يكن لا على مثال سابق الترزيق احداث رزق الشئ و تمكينه من الانتفاع به (لم يزل و لا يزال بصِفاته و اسمائه) يعنى ان الله تعالے مع صفاته و اسمائه كلها ازلى لا بداية له و ابدى لا نهاية لهُ (لم يحدث له صفة و لا اسم) لانه لو حدث له تعالے صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة و بعد زوالها ناقصًا وهو محالٌ فثبت انّه لم يحدث له صفة ولا اسمٌ لان من كان له علم فى الازل عالماً فى الأزل (لم يزل عالماً بعلمه و العلم صفة له فى الازل) اَىْ فى القديم (و قادِرًا بقدرته و القدرة صفة له فى الازل و خالقًا بتخليقه و التخليق صفة له فى الازل و فاعلًا بفعله و الفعل صفة فى الازل) الفعل بالفتح مصدر و بالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين و التخليق و الايجاد و قول الامام الاعظم لم يزل عالمًا بعلمه الاخره يردّ قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم قادرٌ بمجرّد الذات لا بالعلم و القدرة و يكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم و سَائِرِ ايمّة الهدى و الدين من اهل السنة و الجماعة و نقول كما قال هولاء الايمّة صفات الله ليست عين ذاته و لا غير ذاته و لا يجبُ علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئله (و الفَاعل هو الله تعالے و الفعل صفة له فى الازل و المفعول مخلوق و فعل الله تعالے غير مخلوق) يعنى ان الله اذا فعل شيًا يفعله بفعله الذى هو صفة له ازلية لا بفعلٍ حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانّه محل الوقوع اثر الفعل و مخلوق بالاتفاق (وصفاته) مستدا

(فی الازل) خبرہ ای صفاته الذاتیّة والفعلیه ثابتة فی الازل (غیر محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسیر (ومن قال انّہا) ای صفاته ذاتیة کانت او فعلیّة (مخلوقه او محدثة او وقف) وهو ان لا یحکم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شک (اوشک فیها) ای فی وجودِ صفاته او فی ازلیّتها و الشک فی اللغة خلاف الیقین والیقین العلم وزوال الشک وانما قال الامام الاعظم (فهو کافر باللهِ تعالےٰ) لان الایمان هو التصدیق بمعنی اذعان القلب وقبولة بوجود البَاری ووحدانیّته وسائرِ صفاتهِ فانّ صفاته تعالےٰ من جُملةِ المؤمَنْ به فمن لم یؤمن بها یکون جاهلاً بالله تعالےٰ وصفاتِه وکافراً به وبانبیائِه (والقران کلامُ اللّٰه) وهو فی اللغة مصدر بمعنی الجمع والضمّ یقال قرأن الشیٔ قُرأنًا ای جمعته جمعًا وبمعنی القِرأةِ یقال قرات الکتاب قرأةً وقرأناً فالقرأن مایجمع السّور ویَضُمّاها ولهذاسمّی قرأنًا فیکون بمعنی اسم الفاعل ویجوز انّ یکون القرأن بمعنی المقروٗ لانه یُقرا ویتلی فیکون المصدر بمعنی اسم المفعول والمرادبه ههُنَا کلام الله الذی هو صفته لا المنظوم العربی وقیل هو النظم والمعنی جمیعًا (فی المصَاحف مکتوبٌ) جمع مصحف بضمّ المیم یعنی ان کلام الله الذی هو صفته تعالےٰ مکتوب فی المصاحف بواسِطَة الحرُوف (وفی القلوب محفوظ) ای بالالفَاظ المخیّلة (وعلی الالسن مَقْرُوٌّ) ای بالحروف الملفوظَة السّمُوعة (وعلی النبی صلعم منزل) ای بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملَک (ولفظنا) ای تلفظنا بالالفاظ المخیّلة (بالقرأن مخلوق وکتابتنا له مخلوق) لان ذلک کلّه من افعالنا وافعالُنا کلّها مخلوق بتخلیق الله تعالےٰ (والقران) ای کلام الله تعالےٰ (غیر مخلوق) والحروفُ والکاغد والکتابة کلها مخلوقة لانّها افعال العباد وکلام الله تعالےٰ غیر مخلوقٍ لان الکتابة والحروف والکلمات والایات کلها آلة القرأن لحاجة العبَاد الیهَا وکلام الله تعالےٰ قائِمٌ بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشیا فمن قال بان الله تعالےٰ مخلوق فهو کافرٌ بالله تعالےٰ العظیم ومن قال القران مخلوقٌ واراد به الکلام

اللفظى القائم بذات الله كما هو مذهب الكرامية يكون كافراً لانه نفى الصفة الازلية وجَعَلَ البارى تعالى محلًا للحوادث ومحلّ الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق و اراد به نفى الكلام الازلى يكون كافراً ومن قال القرأن مخلوق و اراد به الكلام اللفظى الغير القائم بذات الله تعالى ولم يرد نفى الكلام الازلى لا يكون كافرًا لكن هذا الاطلاقُ خطاً لانه يُوهِمُ الكفر (وَمَا ذكره الله تعالى فى القران عن مُوسَى عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وابليس عليهما اللعنة فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبار عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى عليه السلام وغيره من المخلوقين مخلوق والقران كلام الله لا كلامُهُمْ) يعنى انّ ما ذكره الله تعالى فى القران اخبار عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعن فرعون وابليس عليهم اللعنة فانما قال ذلك بكلامه القديم الذى كتبت الكلمات الدالة عليه فى اللوح المحفوظ قبل خلق السّمٰوات والارض لا بكلامٍ حادثٍ وعلمٍ حادثٍ حاصلٍ بعد سمعه منهم والاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى عليه السّلام وغيره من المخلوقين مخلوق وكلام الله غير مخلوق ويؤيده ان قدر ثلثِ اياتٍ من القران بالغ حدالاعجاز وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين فى القران يزيد على قدر ثلاث اياتٍ فيكون القران كلام الله لا كلامهم فاذاً لا فرق بين القصص المذكورة فى القرأن وبين أية الكرسى وسورة الاخلاص فى كَونَ كل واحدٍ منهما كلام الله تعالى (وسمع موسى كلام الله) يعنى من الله بلا واسطةٍ كلامه القديم القائم بذاته تعالى (كما) جا (فى قوله تعالى وكلّم الله موسى تكليماً) والله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات والجهة الواحِدَةِ بلا آلةٍ ويسمعه بالالة كالحروف فالصّوتَ لِاحتياجِهِ اليهَا فى فهمه كلامه الازلى فانه على ذلك قديرٌ لانه على كل شيئٍ قديرٌ قيل كان مُوسَى اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذى كانَ كالعَمود وقد يغشاه الغمام (وقد كان الله تعالى متكلماً ولم يكن كلّم

مُوسَى) بِانْ قَال لموسَى عليه السّلام فى الازَل بلاصوت ولاحرفٍ يا موسى انى انا ربكَ فاخلع نعليكَ و لمحَمَّدٍ صلعم فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليكَ و الله تعالى علم فى الازل انه ينزل القرأن على محمد صلعم ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم و يأ مرهم وينهاهُم ولمّا بيّن الامام الاعظم الامرفى صفة الكلام من انه لا يتوقف على حُصُولِ المخاطب اراد ان تبيّن الامرفى سَآئِر الصفات كذلك دفعاً لتوهم اختصَاص الحُكْمِ بصفة الكلام فقال (و قد كان الله خالقًا فى الازل ولم يخلق الخلق) و اكتفى بالصّفة الفعليّة و لم يذكِر من الصّفات الذاتية لان توقف الصفة الفعليّة على وجُود المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى و اختار من الصفات الفعليه التخليق لانه اعمّ لوجُودِهِ فى ضمن كلّ صفةٍ و لما دفع الوهم عاد الى تحقيق مَا هُوَ بصدده فقال (فلمّا كلّم الله موسَى بكلامه الذى هو له صفة فى الازل) لان كلامه ازلى ابدى لا يتغيّر و يتبدّل و لمّا لم يشبه صفاته تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الامام الاعظم (و صفاته كلّهَا) ذاتية كانت او فعليّه (بخلاف صفاتِ المخلوقين) و ذلك لان الله تعالى (يعلم لا كعلمنا) لان علمنا حادث لا يخلوا عن معارضة الوهم و علم الله تعالى قديمٌ جلّ من ان يكون ضَرُورِياً او كسبيّاً او تصوّراً او تصدِيقًا (و يقدر لا كقُدرتنَا) لان قدرته تعالى قديمة و موثرة بالايجاد و قدرتنا حادثة غير موثرة ونحن لا نقدر الا على بَعْضِ الاشياء بالالات و السباب و الانصار و الله تعالى يقدر بقدرته القديمة على جميع الاشيَاء لا بالةٍ و لا يشاركُهُ غيرُهُ (و يرى لا كرويتنا) لانا نرى الاشكال و الالوان بالاٰت والشروط و الله تعالى يرى الاشكال و الالوان ببصره الذى هو صفته فى الازل لا باٰلةٍ و لا بشرطٍ من زمان و مكانٍ و جهةٍ و مقابلة (و يتكلم لا ككلامنا) لانا نتكلم بالالات و الشروط و هو يتكلم سبحانه بلا آلة و لاشرط (ويسمع لا كسمعنا) لانا نسمع بالالات والشرُوط و هو سبحانه و تعالى يسمع الاصوات و الكَلِمَات كلّها بسمعه الفديم الذى لا باٰلةٍ

من اذنٍ وصماخٍ ولا بشرطٍ من زمانٍ ومكانٍ وجهَةٍ و قربٍ و بعدٍ (ونحن نتكلّم بالاٰت والحُروف و الله تعالےٰ يتكلم بلا اٰلةٍ و لا حروفٍ و الحروف مخلوقة) لان المؤلف من المخلوق مخلوقٌ (وكلام الله تعالےٰ غير مخلوق) لان كلامه تعالےٰ قديم قائمٌ بذات الله تعالےٰ لا يقبل الانفصال و الافتراق بالانتقال الى القلوب والاذان (و هو شئٌ) لقوله قُل اى شئٌ اكبر شهادةً قِلِ ٱللّٰهُ (لا كالاشيا) لقوله تعالےٰ ليس كمثله شى (ومعنى الشى الثابت) ومعنى الثابت الموجود و فى اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسْم) هذا بيانٌ لقوله لا كالاشيا لان كل جسمٍ منقسم وكلّ منقسم مركب و كل مركب محدث و كل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجبِ الوَجُود (ولا جوهرٍ) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالےٰ منزهٌ عن ذلك (ولا عرضٍ) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محلّ يقوم به فيكون ممكناً (وَلاَ حَدَّ لَهُ) لان الحدّ تعريف الماَهية بذكر اجزأيها و واجب الوُجُود فرد لا جزْلَهٗ فيمتنع ان يكون له حدٌّ والحدّ قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية للّٰه تعالےٰ (ولا ضدله) اَى لا نظيرله ولا كفوٌ لَهٗ (ولا ندّ لَهُ) الندبالكسر المثل و النظير (ولا مثل لَهُ) اى لا شريكَ له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثله الاشتراك فى النوّع فاذا قيل هما مماثلان كان معناه متفقان فى الماهيّة النوعية (وله يدٌ وَوَجهٌ و نفس كما ذكر الله تعالےٰ فى القران) بقوله تعالےٰ يد الله فوق ايديهم و بقوله تعالےٰ و يبقى وجه ربّكَ و بقوله تعالےٰ حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى و لا اعلم ما فى نفسك و فى بعض النسخ فما ذكره الله تعالےٰ فى القراٰن من ذكر الوجه و اليد والنفس (فهوَلَهٗ صِفاتٌ بلاكيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه و العجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالےٰ ان الكيفيّة مجهولة والبحث عنها بدعةٌ (ولا يقال يده قدرته او نعمته لان فيه) اى فى هٰذَا القول (ابطال الصّفه) التى دلّ على ثبوتها القراٰن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر والاعتزال) عطف الخاص على العام
لان اهل القدر هم المعتزله و الاماميه من الشيعة فكل المعتزله قدريّة و ليس
كل قدريّه معتزله قال رسول الله صلعم لكل امة مجُوسٌ و مجوس هذه الامّة
الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته و من مرض منهم فلا
تعودوهم وهم شيعة الدجّال و حق الله ان يلحقهم بالدجّال صدق رسول الله
صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهمّ والحزن صدق رسول الله
صلعم (ولكن يدهُ صفة بلاكيف) وكذا وجهه و نفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام
على البزدوى فى اوصُول الفقه وكذلك اثبات اليَد والوجه عندنا معلوم باصله
متشابه بوصفه و لن يجوز ابطاَل الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت
المعتزله من هذا الوجه فانهم ردّوا الاصل لجهلهم بالصفة (وغضبه ورضاه صفتان
من صفاته تعالے بلاكيف) اى بلا بيان الكيفيّة فان كيفيتها مجهولة لان غضبه
و رضاه لا يشبه بغضبنا و رضانا فان الغضب منّا غليان دمّ القلب والرضا
امتلا الاختيار حتّى يفضى الىّ الظاهِر فهما من الكيفيّات النفسانيّة كالفرح
والسّرور و العشق والتعجّب فان كلّها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى
للوجوب الذاتي (خلق الله تعالے الاشيَا لا من شى) يعنى خلق الله تعالے
الموجودات كلّها لا من مادة (وكان الله تعالے عالماً فى الازل بالاشيَا قبل كونها)
اى قبل حدوثها (وهو الذى قدّر الاشيا و قضيها) تعليل لقول السابق والواو الاوّل
للحال فكانّه قال و كيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشيَاء قبل وقوعها ولحال انه
تعالے هو الذى قدر الاشيا و قضاوها و تقدير الاشياء و قضاوها لا يكون الا قبل وقوعها
والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا و قال الزّجاج معنى
قدرنا دبّرنا واصل القضا اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربّك او فعلاً كقوله تعالے
فقضٰهُنَ سَبعَ سَمٰوَاتٍ كذا فى تفسير القاضى (ولا يكون فى الدنيا والاخرة شى)
من الجواهر والاعراض (الا بمشيته وعلمه وقضَائِه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول اللّٰهِ صلعم اول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا ربّ فقال ما هو كاين الى يوم القيمة (ولكن كتبَهُ بالوصفِ لا بالحكم) يعنی کتب فی اللوح المحفوظ کل شیٔ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصّغر و الكبر و القلة و الكثرة و الخفة و الثقل والحرارة والبرودة و الرطوبة واليُبوسة و الطّاعة و المعصية والارادة و القدرة و الكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق و لم يكتب فيه شی بمجرّد الحكم بوقوعه بلا وصفٍ و لا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيدًا مومنا و ليكن عمروٌ كافرًا و لوكتب كذلك لكان زيد مجبورًا على الايمان وعمرو مجبورًا على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتّة والله تعالےٰ يحكم لامعقب لحكمه و لكن كتب فيه ان زيدًا يكون مؤمِنًا باختياره وقدرته ويريد الايمان و لا يريد الكفر وكتب فيه ان عمرًوّ يكون كافرًا باختياره وقدرته و يريد الكفر و لا يريد الايمان فالمراد من قولِ الامام الاعظم رحمةُ الله تعالےٰ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفی الجبر فی افعال العباد و ابطال مذهب الجبريّه (و القضا و القدر والمشيّة صفاته فی الازل بلا كيف) ای بلا بيان كيفيّة يعنی ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب و السنة واجماع الامّة الآ انّها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفةِ الله تعالےٰ اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم فی حال عدمه معدومًا و يعلم انه كيف يكون اذا اوجده و يعلم الله الموجود فی حال وجوده موجودًا و يعلم انه كيف يكون فناؤه و يعلم الله القايم فی حال قيامه قايماً واذا قعد فقد علمه قاعدًا فی حال قعوده من غير ان يتغيّر علمه اويحدث له علم ولكن التغيّر والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنی ان الله تعالےٰ يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلی لم يزل موصُوفاً به فی ازل الازل لا بعلم متجدّد ولا يتغيّر علمه بتغيّر الاشيا و اختلافها وحدوثها وعلمه تعالےٰ واحدٌ و المعلومات متعدّدة (خلق الله الخلق سليمًا)

اى خَالِيًا (من الكفر و الايمان) الذين يكتسبهما فى الدُّنيَا (ثم خاطيهم) عند البلوغ مع العقل (وامرهم) بالايمان والطّاعة (و نهيهم) عن الكفر و العصيَان (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (وانكاره و جحُودِهِ) الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالے ايّاه) يعنى ذلك الانكار و الجحُود بسبب خذلان الله تعالے من كفر في مختار الصّحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخا نزل عونه و نصرته (وامن مَن آمن بفعله) الاختيارى (واقراره) باللسّان (و تصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالے اياه و نصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف و التلفيق بين ارادة العبد و بين قضاء الله تعالے و قدره وهذا يشمل الخير والشر وَمَا هو سعادة و ما هو شقاوة و لكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السّعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصّص بمن تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذريّة آدم عليه السّلام من صلبه فجعلهم عقلاً فخاطيهم و امرهُمْ) بالايمان (و نهيهم) عن الكفر (فاقرّوا له بالربُوبيّة وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الايمان و انما سماه الفطرة لا نهم فطروا عليه و الفطرة الخلقة اتفق عامّة المفسرين و جمهور الصّحابة و التابعين على اخراج ذريّة ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره و منهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا العَهْد و ذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل و انزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى تفسير التيسير (و من كفر بعد ذلك فقد بدّل و غيّر) اى بدل و غير ايمان الفطرى بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وَصَدّق) بعد خروجه الى دار التكليف و صيرورته عاقلاً (فقد ثبت عليه) اى على الايمان الفطرى الذى حَصَل له يوم الميثَاق (وَ دَاوم على ذلك الايمان) فان قيل هذا يناقض قوله اوّلاً خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان قلنا معناه حلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان الكسبى متصفًا بالايمان الفطرى قال النبّى صلعم كل مولُود يولَدُ على

الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على اطفال المسلمين واطفال الكافرين مومنون بالايمان الفطرى (ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان فى قلب العبد بطريق الجبار و الاكراه بل يخلقهم باختيار العبد و رضائه و محبته الاترى ان الايمان محبوبٌ للمؤمن والكفر مكروهٌ و مبغوضٌ و منفورله محبوبٌ للكافر (ولا خلقهم مُؤمِنًا) اى لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان الكسبى (ولا كافرًا ولكن خلقهم اشخاصًا والايمان و الكفر فعل العبَاد) يعنى ان الكفر و الايمان و الطّاعة والعصيان من افعال العبَاد (و يعلم الله تعالى من يكفر فى حَال كفره كافراً فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنًا فى حال ايمانه واحبّه من غيران يتغيّر علمه وصفته) لان كل متغيّر حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حيّ مختار فلوكان علمه تعالى متغيّرًا لكان حادثاً و لزم ان يكون الله مَحَلاً للحوادث و الله تعالى منزه عن ذلك (وجميع افعال العبَاد من الحركة و السكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقهما) الكسب فى اللّغة طلب الرزق و اصله الجمع و فى الاصطلاح تعلق ارادة العبد و قدرته بفعله فحركته باعتبار نِسبتها الى قدرته و ارادته تسمّى مكسوبًا و باعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى و ارادته تسمّى مخلوقًا وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للربّ و وصف للعبد و كسبٌ له و قدرة العبد و ارادته خلق للربّ ووصفٌ للعبد و ليس بكسب له و الى هَذا اشير فى شرح المقاصِد وهى افعال العباد من الايمان والكفر و الطّاعة و المعصية (كلها بمشية الله تعالى و علمه و قضائه و قدره) قال رسول الله صلعم كل شي بقدر حتى العجز والكيس اعلم انّ مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان و الطّاعة من العبد و العبدُ يريد الكفر و المعصية لنفسه فيقع مراد العبد و لا يقع مراد الله تعالى فتكون ارادة العبد غالبة و ارادة الله مغلوبة و اما عندنا فكل ما اراد الله فهو واقعٌ والله تعالى يريد الكفر من الكافر و يريد الايمان من المؤمن فعلى هذا فارادة الله غالبة و ارادة العبد مغلوبة

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى) اى عبادات التى كانت وَاجبَةً على العباد وهى كلّها بامر الله تعالى (و محبته و برضايه و علمه و مشيته و قضايه و تقديره و المعاصى كلها بعلمه و قضآئه و تقديره و مشيته لا بمحبّته ولا برضائه و لا بامره) قال الله تعالى و الله لا يحبّ الفساد و قال تعالى و لا يرضى لعباده الكُفّر و قال الله تعالى قل ان الله لاَيأمر بالفحشا اى القبح من الكفر و المعاصى و قال المصنّف رحمه الله فى كتاب الوصيّة نقرّبانّ الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة و معصيّة فالفريضة بامر الله تعالى و مشيّتِهِ و محبّته و رضائه و قضائه و قدره و تخليقه و حكمه و علمه و توفيقه و كتابته فى اللوح المحفوظ و الفضيلة ليست بامره ولكن بمشيّته و محبّته و رِضَائه وقدره و حكمه و علمه و توفيقه و تخليقه و كتابته فى اللوح المحفوظ و المعصيَة ليست بامر الله تعالى و لكن بمشيته لا بمحبته و بقضائه لا برضائه و بتقديره و تخليقه لا بتوفيقه و بخذلانه لا بمعونته و كتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصِى نوعان كبائرٌ و صغايرٌ اما الكبائرٌ فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاَهُ عن تسع ايات بيّنات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيأً و لا تَسْرِقُوا و لا تزنوا و لاتقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحق و لا تمشوا ببرئٍ الى ذى سلطان ليقتله و لا تسحروا و لا تاكلوا الربّا و لا تقذفوا محصنة و لا تولوا الفرار يوم الزحف و عليكم خاصّة اليَهُود ان لا تعدّوا فى السبت قال فقبّلا يديه و رجليه وقالا نشهد انك نبيٌّ قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالاان داود عليه السلام دعا ربّه ان لايزال من ذريته نبي و انا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبيا عليهم السّلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبايروالكفرو القبايح) يعنى قبل النبوّة و بعدها (وكانت منهم زلّات والخطايا) مثل الزلات اكل آدم من الشجرة و مثال الخطايا قتل موسى عليه السّلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلاً بل قَصَدَ ضربه بيده ليدفعِهِ من الاسرآيلى

فوقع الضرب قصداً و القتل خطاءً و القتل زلة ايضاً لانّ كُلّ خطا زلة وليس كل زلةٍ خطاءً فبينهما عمومٌ و خصُوصٌ مطلقًا لان الزّلة قد تكون بالخطاء و قد تكون بالنسيان و قد تكون بالسّهو و قد تكون بترك الاولى و الافضل قال الامام عمر النسفي فى التّفسير ايّمة سمرقند لا يطلقون اسم الزّلة على افعال الانبيا لانّها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل و تركوا الافضل فعتبوا عليه لانّ ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبيا و الأولياء سبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الدّاراني رح ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيةِ ما زال يهرب منها الى ربّه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من نفسه و دنياهُ (ومحمد صلعم حَبِيْبهُ) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائِل قَوْلاً غير فخرٍ ابراهيم خليل الله و موسى كليم الله و آدم صفى الله و انا حبيب الله و معى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (و عبدهُ) الي فايدتين اعنى تشريف محمد صلعم و حفظ الامّة عن قول النّصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لمّا وصل محمد صلعم الى الدرجات العالية و المراتب الرفيعَةِ فى المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبوديّة فانزل فيه قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً قال صلعم لا تطرُوْنى كما اطرى عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله كذا فى المشارق مدح اى لَاتُجَاوِزُوا عن الحدّ فى مدحى كما بالغ النّصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن الله و قولوا فى حقى انه عبده و رسوله حتى لا تكونوا مثالهم (و رسوله و نبيهُ) لقوله تعالى محمد رسول الله و قوله تعالى يا ايّها النّبى اتق الله و النبى اعمّ من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئِل عن الانبيا فقال مائة الف و اربعة عشرون الفاً قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عَشَرَ جمّا غفيرًا (و صفيهُ) اى مصطفاه و مختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كِنَانَه و اصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفانی من بنی هاشم کذا فی المصابیح (و نقیّه) ای منقیه الله تعالےٰ مثل مصطفی لفظاً لان الله تعالےٰ نقی و طهر قلبه صلعم فی زمن صباوته عن المادّة التی تمنعه من الترقی قال انس رضی الله تعالےٰ عنه ان رسول الله صلعم اتاه جبرائیل علیه السلام وهو یلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة و قَاَلَ هذا حظّ الشیطان منک ثم غسله فی طشتٍ من ذهب بماء زمزم ثم لامّه و اعاده فی مکانه وجاء الغلمان یسعون الی اُمّه یعنی ظیره فقالوا انّ محمدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللّون و قال انس رضی الله تعالےٰ عنه فکنت اری اثر المخیط فی صدره (و لم یعبد الصّنم و لم یشرک بالله طرفة عین قط) یعنی قبل النبوة و بعدها لان الانبیًا علیهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالےٰ قال علی رضی الله تعالےٰ عنه قیل النبی صلعم هل عبدت و ثنا قطّ قال لا قالوا هل شربت خمرًا قط قال لا و مازلت اعرف ان الذی هم علیه کُفرٌ و ما کنت ادری ما الکتاب و لا الایمان (و لم یرتکب کبیرة ولاصغیرةً قطّ) یعنی قبل النبوّة و بعدها لمّا فرغ الامام الأعظم من ذکر الانبیا علیهم السَّلَام شرع فی ذکر الخُلفا رضی الله تعالےٰ عنهم فَقَاَلَ (افضل الناس بعد النبی صلعم ابوبکر الصّدّیق رضی الله تعالےٰ عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس و لا غربت علی احدٍ بعد النبیین و المرسلین افضل من ابی بکر رضی الله تعالےٰ عنه روی ان النّبی صلعم لما ذکر قصّة المعراج کذبوه و ذهبوا الی ابی بکرٍ رضی الله تعالےٰ عنه قالوا ان صاحبک یقول کذا و کذا فقال ابوبکرٍ ان کان قد قال ذلک فهو صَادِق ثم جَاءَ رسول الله صلعم فَذَکَرَ لَهُ رسول الله صلعم تلک التفاصیل فکلما ذکر شیًا قال ابوبکر رضی الله تعالےٰ عنه صدقت فلمّا تمَّ الکلام فقال ابوبکرٍ رضی الله تعالےٰ عنه اَشْهَدُ انک رسول الله حقاً قال الرسول صلعم و اشهد انک صدیق حقّاً کذا فی تفسیر الکبیْر (ثم عمر بن الخطّاب الفاروق رضی الله تعالےٰ عنه) قال رسول الله صلعم ما من نبی الّاوله وزیران من اهل السّما و وزیران من اهل الارض فاماوزیرای من اهل السّماء فجبرائیل و میکائیل علیهما السلام و اماوزیرای من اهل الارض فابوبکرٍ و عُمَرَ رضی الله تعالےٰ عنهما من مصابیح و روی عن ابن عبّاسٍ رضی الله تعالےٰ

عنهما ان مُنَافِقًا خاصم يهوديًا فدعاه اليهودى الى النبى صلعم ودعاه الى كعب بن الاشرف اثم انهما احتكما النبى صلعم فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافق و قال نتحاكم الى عمر رضى الله تعالے عنه فقال اليهودى لعمر رضى الله تعالے عنه قضى لى رسول الله صلعم فلم يرض لقضائه و خاصم اليك فقال عمر رضى الله تعالے عنه اكذلك فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرجُ اليكما فدخل بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد و قال هَكَذَا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله و قضاء رسول الله صلعم و قال جبرائيل عليه السلام اِنَّ عُمَرَ رضى الله تعالے عنه فرق بين الحق وَ الباطل فسمّى الفاروق كذا فى تفسير القاضى (ثم عثمان بن عفان ذو النورين) لان النبى صلعم زوّجه بنته رقية رضى الله تعالے عنها و لما ماتت رضى الله تعالے عنها زوجه النبى صلعم بنته ام كلثوم رضى الله تعالے عنها و لما ماتت ام كلثوم رضى الله تعالے عنها قال النبى صلعم لو كانت عندى ثالثة لزوجتكها فلذا سمّى بذى النورين عن انس رضى الله تعالے عنه قال لما امر رسول الله صلعم ببيعة الرضوان كان عثمان رسولُ رسول الله صلعم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان فى حاجة الله و حاجة رسول الله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يَدَا رسول الله صلعم لعثمان رضى الله تعالے عنه خيرًا من ايدهم لانفسهم من مَصَابيح (ثم على بن ابى طالب المرتضى رضى الله تعالے عنه) قال رسول الله صلعم لعلى انت منى بمنزلة هراون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبى بعدى (عابدين) اى كانوا عابدين الله ثابتين (على الحق مع الحقِ) اى كانوا مع الحق تعالے فى عبادتهم يعنى عبدوه بالصدق و الاخلاص و الخشوع و الخضوع (نتوليهم) اى نحبّهم (جميعًا) اى جميع الخلفا الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض و بغض البعض و الروافض خزلهم الله و قاتلهم الله ابغضوا الخلفا الثلاثة رضى الله تعالے عنهم فرفضوا المذهب الحق و الخوارج خزلهم الله ابغضوا عليًا رضى الله تعالے عنه و كرم وجهه فخرجوا عن الصّراط المستقيم (ولا نذكر احدًا من اصحاب رسول الله صلعم الا بخير) يعنى ان اعتقاد أهل السنة و الجَمَاعة تزكِيَة جميع الصّحابة و الثنا عليهم كما اثنى الله تعالے

ورسوله عليهم وما جرى بين على و معاوية رضى الله تعالے عنهما كان مبْنيًا على الاجتهاد كذا فى الاحيَاء عن عمر رضى الله تعالے عنه قال قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من مصابيح (ولا نكفّر مسلمًا بذنبٍ من الذّنوبِ و ان كانت كبيرةً اذا لم يَسْتَحِلّهَا) يعنى ولا نكفّر مسلما بذنبٍ كما يكفّر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصيةً وقد ثبت بدليل قطعى فهو كافرٌ بالله تعالے لانّ استحلالها تكذيب بالله تعالے (ولا نزيلُ عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرةً غير مستحلٍ (اِسم الايمان و نُسمّيه مؤمنًا حقيقةً) اشار به الى ان المسلم يسمّى حقيقةً و هذا يدل على اتحاد الاسلام و الايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقًا غير كافرا) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالے بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما يسمّى فاحشة كاللواطة و نكاح منكوحة الأب او ثبتت لها بنصٍ قَاطع عقوبة فى الدنيا و الأخرة و قالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسقٌ لايجوز آن يكون مؤمنًا ولا كافرًا و اثبتوا منزلةً بين منزلتين اى بين الكفر و الايمان (والمسح على الخفين اى ثبت جَوَازُهُ بالسُّنَّةِ المَشْهُورَةِ فمن انكره فانّه يخشى عليه الكفر لانه قريبٌ من الخبر المتواتر (و التراويح فى ليالى شهرِ رمضان سنةٌ) هذا ردّ على الروافض خزلهم الله تعالے فانّهم انكروا التراويح و المسح على الخفين و مسحوا على ارجلهم بلا خفٍّ قال صاحب الخلاصَة وفى المنتقى سُئِل ابو حنيفة رضى الله تعالے عنه عن مذهب اهل السنة و الجماعة فقال ان تفضّل الشيخين وتحب الختنين و ترى المسح على الخفين و تصلى خلف كلّ برّ و فاجر و الله الهادى (و الصلاة خلفَ كُلّ برٍ و فاجر من المؤمنين جايزةٌ) ويكره لِوجُود ايمانه و الكراهة لعدم اعتماد فى الامور الدينيّة قال النبى صلعم من صلى خلف عالم تقى فكانّما صلى خلف نبيٍّ من الانبيَاء و من صلى خلف نبى من الانبياء غُفر له ما تقدمّ من ذنبه يعنى الصّغائِر (ولا نقول اِنّ المؤمِن لا يضرّه الذنوب و لا نقول انّه لا يدخل النار) كما قالت المرجيّة قال الامام الرّازى فى كتاب الاربعين العَاصى الذى ليس بكافرٍ و كانت معصيةً كبيرةً فيه ثلاث اقوالٍ احدها قَولُ مَن قطع

بانه لا يعاقِب وهذا قول مقاتل بن سليمان و قول المرجئة و ثانيها قول مَن قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة و الخوارج و ثالثها قول مَن قال لا يقطع بالعفو و لا بالعقاب و هو قول أكثر الايمّة و هو المختار (و لا نقول) اى المؤمن (يخلّد فيها) اى فى نارجهنم (وان كان فاسقًا بعد ان يخرج من الدّنيا مؤمنًا) خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نارجهنم ابدًا كالكافِر (ولا نقولُ ان حسناتنا مقبولة و سيئاتنا مغفورة كقوله المرجئة و لكن نقول من عمل حسنةً بجميع شرايطها) من النيّة و الاخلاص وغيرهما من الفَرائِض (خاليةَ عن العيوب المفسدة) من الريا و السمعة و العجب (و لم يبطلها) بالكفر و الردّة قال الله تعالے و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و اما ارتكاب الكبائِر فلا يفسد الطّاعات و لا يبطل ثوابها عند اهل السنة و الجمَاعة (حتى خرج من الدنيا مؤمِنًا فان الله تعالے لا يُضَيِّعُهَا بل يَقْبَلُها منه و يُثِيبُهُ عليها) بلا وجوب عليه و لا استحقاق بل يفضله و عدله قال الله تعالے وعد الله المومنين و المومنات جنات و قال الله تعالے ذلك فضل الله يوتيه من يشاء و قال الله تعالے و الله لا يخلف الميعاد (و ما كان من السيئات دون الشرك و الكفر) سوأ كانت تلك السيئات صغيرةً او كبيرةً (و لم يتب عنها) اى عن تلك السيات التى ليست بشرك و لا بكفرٍ (صاحبها حتى مَات مؤمِنا) فاسقا مصرًا عليه (فانّه) اى ذلك الفاسق (فى مشيّة الله تعالے عذبه) بالنار عدلاً ثم اخرجه منها فضلاً (و ان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنّارِ اَصلاَ) بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين و فى بعض النسخ و ان شاء عفى عَنْهُ و لم يعذبه بالنّار ابدًا فيكون المعنى انّ مَن يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه ابدًا مخلّدًا فى النار لان الايمان يمنع الخلود (و الرّيَا اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الرّيا (يبطل اجره) قال الله تعالے يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صَدَقاتكم بالمنّ و الأذى كالذى ينفق ماله رِاء الناس و قال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرةٍ من الرّيا و المصَنف رحمه الله تعالے ذكر ابطال الأجر و لم يذكر ابطال العمل اهتمامًا بشأن الأجر و الثواب لان المقصد الاقصى و المطلب الاعلى من العمل هو الأجر و الثواب (و كذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عملٍ من الاعمال فانه يبطل

اجره وعمله كالرّيا لان العجب يأمن من مكر الله و لا يخاف من ذوال الايمان واعماله و الأمن من عذاب الله كفرٌ (و الأيَاتُ) اى المعجزات (للانبياء) يعنى ان خوارق العَادات التى تصدر عن الانبيَاء كاحيآء الأموات و انفجار المآء من بين الاصابع و كعدم احراق النّار و غيرها تسمّى ايات لان الله تعالےٰ يريد بصدورها عنهم ان تكون علامةً و دَلِيلاً على نبوتهم وصدقهم (و الكرامات للأوليَا) اى الخوارق التى تصدر عن الاوليا تسمّى كَرَامَات لان الله تعالےٰ يريد بصدورها عنهم اكرامهم و اعزازهم و الولى فِي اللغة القريبُ فاذا كان العَبْدُ قريبًا من حضرت الله تعالےٰ بسبب كثرة طاعةٍ وكثرة احلاصه كان الربّ قريبًا منه برحمته و فضله و احسَانه (و اما التى تكون لاعدائِه) اى لاعداء الله تعالےٰ من الامور الخارقه للعادَةِ (مثل ابليس و فرعون و الدجّال فماروى فى الاخبار انه كان و يكون لهم لا تسمّيها اَيَات) فانّها للانبيَاء و لاكرامات فانها للا ولياء اكرامًا لهم و احسانًا لهُم (ولكن نسميها قَضَأَ حاجاتهم) و لما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالےٰ ذلك و بين الحكمة فيه بقوله (و ذلك لِان الله تعالےٰ يقضى حاجات اعدائه استدراجًا لهم و عقوبةً لهم فيتغيّرون بذلك) اى بسَبَب قضَاء حاجاتهم (و يزدادون طغيانا و كفرًا) فيستحقون بذلك عذابًا مهينًا قال الله تعالےٰ و لا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذابٌ مهين (وذلك كله جَائِزٌ ممكنٌ) لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالےٰ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و قال رسول الله صلعم اذا رايت الله تعالےٰ يعطى العبدَ ما يحب و هو مقيمٌ على معصية الله تعالےٰ فانما ذلك منه استدراجٌ (كان الله تعالےٰ خالقا قبل ان يخلق و رازقا قبل ان يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالےٰ خالقًا قبل وجود المخلوقات ورازقًا قبل وجود المرزوقين و قادرا قبل وجود المقدورين و قاهرا قبل وجود المقهورين و راحمًا قبل وجود المرحومين و معبودًا قبل وجود العابدين مجيبًا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملكة و المملوكين باقيا بعد فناء الخلق آجمعين (و الله تعالےٰ يُرَى) على صيغة

المجهول (فى دار الاخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدّار الاخرة تانيث
الاخر الذى هو نقيض الاوّل و انّما سميّت بالاخرة لتاخّرها عن الدنيا و هى من
الصفة التى غلب عليها الاسميّة و كذلك الدنيا و انّما سميّت بالدنيا لدنوها
و قربها من الأخِرة (يرآهُ المومنون و همُ فى الجنّة باعَيُنَ رَؤسِهم) حال من فاعل
يرى حال كونهم فى الجنة قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنة الجنّة يقول
الله تعالى اتريدون شيأً ازيد لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنّة
و تنجينا من النّار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما
اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا صلعم للذين احسنوا الحسنى
و زيادة (بلا تشبيه و لا كيفيّه) خلافا للمشبهة والمجسمه (و لا يكون بينه و بين
خلقه مسافة) حين يرونه و المسافة فى اللغة البعد و المراد بها هنا الجهة و المكان
و اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار فى الأخرة حق معلومٌ ثابت بالنصّ لا بالعقل
لانها من المتشابهات وصفًا قال فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه مثال
المتشابه روية الله تعالى بالابصار عَيَانًا حقٌّ فى الدّار الاخِرة بنصّ القرانِ بقوله تعالى
وجوهٌ يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة و لانّه موجودٌ بصفات الكمال و ان يكون
مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال و المؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات
الجهة ممتنعٌ فصَار متشابهًا بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه
(و الايمان فى اللغة التصديق و هو قبول خبر المخبر بالقلب و معناه بالتركى انانمق
و فى الشرع (هُوَ الاقرارُ) باللسّان (و التصديق) بالجنان بالله تعالى واحدٌ لا شريك
له موصوفٌ بصفات الذاتية و الفعليّة و بانّ محمدا صلعم رسول الله اى نبيه
الذى بعثه بالكتاب و الشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانًا لانه لو كان ايمانًا لكان
المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانًا لكان اهلُ
الكِتابِ كُلّهم مومنين و قال الله تعالى فى حق المنافقين و الله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وقال تعالى فى حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناهُم فمن اراد ان يكون من امةِ محمد صلعم فقال بلسانه لا اله الا الله
مُحَمّدٌ رسول الله و صدّق بقلبه معناه فهوَ مؤمنٌ وان لم يعرف الفرائض والمحرّمات

ثم اذا قيل له ان صلوة الخمس فی كل يوم و ليلة فرض عليك فان صَدَّقَ فرضيتها عليه و قبلها فهوَ ثابتٌ على ايمانه و ان انكرها و لم يقبلها فهوكافر و كذلك سائر الفرائض و المحرّمات الثابتة بدليل قطعی من الكتاب و السنة و الاجماع (وايمان اهل السماء و الارض لا يزيد ولا ينقص) من جهة المؤمن به و يزيد و ينقُص من جهة اليقين و التصديق يعنی ان ايمان الملائكة و ايمان الانس و الجنّ لا يزيدُ و لا ينقصُ فی الدنيا و لا فی الاخرة لان من قال امنت بالله و بما جاءَ من عند الله و امنت برسول الله و بما جاء من عند رسول فقد أمَنَ بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمنٌ و من آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله و ملايكته و كتبه وَرُسُلِهِ و لم يؤمن باليوم الأخر فهو كافرٌ و من آمن بالله و رسله و لم يؤمن بغيرهما فهو كافرٌ ايضًا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المومن به و بين من يكفر بكل المؤمن به فيكونهما كافرين حقًا (و المؤمنون مستوون فی الايمان) بحسب المؤمن به كمامرّ (و التوحيد) ای نفی الشرك فی الالوهيّة و الربوبيّة و الخالقيّة و الازليّة و القديميّة و القيوميّة و الصمديّة فمن نفی الشركة فی بعضها دون بعضٍ فهو مشرك لا موحّد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليل والاستدلال فيزيد و ينقص وليس توحيدٌ المستدل بالادلة العقليّة كتوحيد العارف الواصل الی المكاشفات و المشاهدات و المعارف الالاهيّة و العلوم الدينيّة و كذلك لايستوی ايمانهم من هذا الوجه (مُتَفَاضِلُونَ) و متفاوتون (فی الاعمال) ای فی الطاعات الظاهرة و الباطنة و هذا يدل على ان الاعمال الصالح ليس جزوٌ من الايمان لان العمل يزيد و ينقص لان بعض الناس يصلی الصلاة الخمس كلها و بعضهم يصلی بعضها وَصَلَاةَ مَنْ يصلی بعضها صلواتٌ صحيحة لا باطلة و صوم من صَامَ رمضان كلها صوم صَحِيحٌ و صوم من صام رمضان الی نصفه صوم صحيحٌ ايضًا لا باطِلٌ و قيس على هذا سائر الاعمال من الفرائض و النوافل و الايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمانٍ صحيح بل هو باطلٌ كصوم من صامَ بعض يوم واحدٍ ثم افطرَ (و الاسلام هو التسليم و الانقيادُ لِاَوَامر الله تعالی) فی الصّحاح بذل الرضا بالحكم و الانقياد هو الخضوع و الخضوع التطامن و التواضع فمعنی الاسلام هو الرضا

باحكام الله فى الفرائض و المحرّمات اى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضًا و بكون بعض الاشياء حلالاً و بكون بعض الاشياء حراماً بلا اعتراض و لا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الايمان و السلام) لان الايمان فى اللغة عبَارةٌ عن التصديق قال الله تعالے و ما انت بمؤمن لنا اى بمصدقٍ لنا و الاسلام عِبَارةٌ عن التسليم وللتصديق محلّ خاص وهو القلب و اللسان ترجمانه و امّا التسليم فانه عام فى القلب و اللسان و الجوارح و يدل على كون السلام اعمّ فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب الشرع و ما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالے قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا لوجود الاعترَاف باللِسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب (و لكن لا يكون) اى لا يوجد فى حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لان الايمان هو الاقرار و التصديق لالوهيّة الله تعالے كما هو بصفاته و اسمآئه فمن اقرّ وصدق يوجد فيه التسليم و القَبُول لفرضيّة اوامر الله تعالے و حقية احكامه و شرايعه (و لا) اى لا يوجد (اسلام بلا ايمان) لان الاسلام هو التسليم و الانقياد لاوامر الله تعالے و ذلك لا يوجد الا بعد التصّديق و الاقرار فلا يُعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن و هذا مراد القوم بترادوف الاسمين و اتحاد المعنى (و هما كالظهر مع البطن) اى الايمان و الاسلام متلازمان لا ينفك احد هما عن الأخر كما لا ينفك الظهر عن البطن و البطن عن الظهر (و الدّين اسم واقعٌ على الايمان و الاسلام والشرايع كلها) يعنى انّ لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان و قد يطلق ويراد به الاسلام و قد يطلق ويراد به شريعة محمّدٍ صلعم و قد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام و قد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيرہ من الرسل (نعرف الله تعالے حق معرفته) اى نعرف الله تعالے حق المعرفة التى كُلّفنا بها (وصف نفسه) اى ذاته تعالے (فى كتابه بجميع صِفاته) التى وصف نفسه فى كتابه العظيم و كلامه القديم و بجميع اسمائه الحُسنى التى فى الكتاب و السنة اى نقدر علي معرفتهِ بصفاته و اسمآئه على معرفة كنه ذاته تعالے وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حَقّ مَعْرفتك (و ليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل لَهُ) لان العبَادة اجلال الربّ و تعظيمه و لا نهاية لجلاله و عظمته فلا يقدر عبدٌ ان ياتي بالعبادة اللّايقه بجلال الله و عظمته و كبريائه و لا يقدر عبدان يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه و اجره بغير حسَابٍ و بغير زَوَالٍ و اعمال العبد بحسابٍ و على زوال و كذلك لا يقدر عبدٌ ان يشكر الله حق شكره لان شكره يعد و يحصى و نعمة الله لا تحصى قال الله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تُحْصُوهَا (و لكنه يعبده بامره كما آمره) بكتابه و سنة رسوله (و يستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة و اليقين و التوكل و الرّضا و الخوف و الرّجاد الايمان فى ذلك) المعرفة فى اللغة بمعنى العلم و فى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالى و صفاته مع الصدق الله تعالى فى معاملاته و اليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه و فى الاصطلاح اليقين هو روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة و البرهان و قد ذكر الله تعالى اليقين فى القران العظيم على ثلاثه اوجه علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر و النظر و عين اليقين ما يحصل عن العيان و حق اليقين اجتماعهما و الاول لعوام العلما و الثانى لخواص العلما و الاوليا و الثالث للانبيَا و التوكل هو الثقة بما عند الله و اليأس عن ما فى ايدى الناس و المحبّة فى اللغة المودة و فى الاصطلاح محبة العبد لله هى حالةٌ يجدهَا فى قلبه لا توصف بوصفٍ و لا تحد بحدٍ اوضح و اقرب الى الفهم من لفظ المحبّة و قال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم و ايثار احتيار الرضا و قلة الصبر عن الله و كثرة الاستيناس بذكره دَايمًا و الرضا سرور القلب بمرّ القضا اى المقضى من المصَايب و البلا و الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبُوب و الرّجا فى اللغة الأمل و فى الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل و اعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجا كما ان الرجا لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجا بلا خوفٍ امنٌ وَ غُرُورٌ لَا رَجاءٌ و الخوف بلا رجَا قنوطٌ و يأسٌ من رحمة الله تعالى و المومنون يستون كلهم فتىً كان او فتاةً شيخاً كان او شيخةً عبْدًا او حُرًّا فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض و الواجبَاتِ و الحلال و الحرام قوله و الايمان فى ذلك اى يستوى المومنون فى الاعمال بان المؤمنين يستون فى اصل

المعرفة و اصل اليقين و اصل التوكل الخ (و يتفاوتون فيما دُون الايمان فی ذلک کلّہ)
يعنی و يتفاوت المومنون کلّهم فی الامور المذکورة بحسب وجود کلّ واحدٍ منهما
و عدمه و زيادته و نقصانه ولا يتفاوتونَ فی الايمان بذلک کلّه بحسب المؤمن به لا
بحسب التصديق و اليقين (فالله تعالٰے متفضّل علی عِبَادِہ عادلٌ قد يعطی من
الثواب اَضعَافَ ما يَسْتَوْجِبُهُ العَبْدُ) ای ما يستحقه العبد استحقاقًا بحسب
وعد الله و حکمه قال الله تعالٰے من جآء بالحسنة فله عشر امثالها و قال رسول
الله صلعم کل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الی سبعماية ضعف
و قولُهُ (تفضّلاً مِنْه) لنفی الاستحقاق الذاتي لان الوعَد بالثواب و الحکم به ليس
بوَاجبٍ علی الله بل هو تفضل اختيار من الله تعالٰے لانه متصرّف فی خالص
ملکِهِ و الظلم هو التصرّف فی ملک الغير بلا اذنه (و قد يعاقبُ علی الذَنْبِ
عَدلاً مِنْه) ای عدلا من الله تعالٰے (و قد يَعْفُوا عنه فضلاً منهُ) ای و قد يعفُوا عن
الذنب صغيرا کان ذلک الذّنب او کبيراً مقرونا بالتوبة او غير مقرون و العفو
اسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالٰے و هو الذی يقبل التوبة عن
عباده و يعفوا عن السّيّات (و شفاعة الانبيا عليهم الصلاة و السلام حقٌ و شفاعة
النبی عليه الصلاة و السلام للمؤمنين المذنبين و لاهل الکبَائِر منهم المُسْتَوجِبِينَ
العقاب حقٌ) ثابت بالکتاب و السنة و اجماع الامّة قال الله تعالٰے من ذا الذی
يشفع عنده الّا باذنه و هو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم
شفاعتی لاهل الکبائِر من امتی من کذب بها لم ينلها و قال رسول الله صلعم
يشفع امّتی يوم القيمه ثلاثةٌ الانبيَا ثم العلما ثم الشهدا و الشفاعة مصدر الشفيع
و هو من يطلب قضاء حاجةٍ غيره مشتقٍ من الشفيع (و وزن الاعمالِ بالميزان يوم
القيمة حقٌ) قال الله تعالٰے و الوزن يومئذٍ الحق و الاقرار بالوزن يوم القيمة مذهب
اهل سنة و الجماعة و الله اعلم بکيفيّتِهِ و قال الامام الاعظم فی کتاب الوصيّة و قراة
الکتب حق لقوله تعالٰے اقرأ کتابک کفی بنفسک اليوم عليک حسيبًا (و حوض
النبی عليه الصلاة و السلام حقٌ) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر و زواياه
سواء مأوه ابيض من اللبن و ريحه اطيب من المسک و کيزانه کنجوم السّماء من

شرب منه لاَ يَظْمَاءُ ابدًا (والقصاص فيما بين الخصُوم بالحساب يوم القيمة حقٌ وان لم تكن لهم الحسنات فَطَرْحِ السيّات عليهم حق جآئزٌ) قال رسول الله صلعم من كان مظلمة لاخيه من عرضه او شی فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينارٌ ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيّات صاحبه فحمل عليه و قال رسول الله صلعم اتدرونَ من المفلس قالوا المفلس من لادرهم له و لامتاع فقال صلعم انّ المفلس من امتی مَنْ يَأتِ يوم القيمة بصلوةٍ و صيامٍ و زكوة و ياتی قد شتم هذا و قذف هذا واكل مال هذا و سفكَ دم هذا و ضَرَبَ هذا فيعطی هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضیٰ ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فی النار (والجنّة) وهی دار الثواب الدائم (والنار) وهی دار العقاب الدّائم (مخلوقان اليوم) قال الله تعالےٰ و سارعوا الی مغفرة من ربكم و جنه عرضها السموات و الارض اعدّت للمتّقين و قال الله تعالےٰ و اتقوا النار التی اعدّت للكافرين و الفعل الماضی هو اللفظ الدّال علی ثبوت معنی فی زمان اخبارك فالجنّة و النار مخلوقتان قبل ان يقول جبرايل عليه السلام لمحمد صلعم اعدت للمتقين اعدت للكافرين و لفظ نجعلها فی قوله تعالےٰ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فی الارض ولا فسادًا بمعنی يعطيها كقوله تعالےٰ و جعلت له مالاً مَمْدُوداً ای اعطيت له (لا يَفْنَيَان ابدًا) معناه يطرٔ عليهما الفنا ولكن لا يكون فناوهما ابدًا بل مؤقتًا لقوله تعالےٰ كل شی هالك الا وجهه ولا يلحقهما الفنا اصلاً امّا لقوله تعالےٰ كل شی هالك الاوجهه معناه كل ممكن فهو هالك فی حدّ ذاته بمعنی ان الوجود الامكانی بالنظر الی الوجود الواجبی بمنزلة العدم و البقا العارضی بالنظر الی البقا الذاتی بمنزلة الفنا (ولا يموت الحور العين ابدًا) ای لا يطرٔ عليهن عَدَمٌ عن علی رضی الله تعالےٰ عنه قال قال رسول الله صلعم ان فی الجنة لمجتمعًا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها تقلن نحن الخالدات فلا نبيد و نحن الناعمات فلا نبأسُ و نحن الراضيات فلا نسخطُ طوبی لمن كان لنا وكنّا له فلا نبيد ای فلا نهلك كذا فی المَصَابيح (ولا يفنی عقاب الله ولا ثوابه سرمدًا) السرمد الدائم قال

الله تعالے و فی العذاب هم خالدون ای باقون دایمون و قال تعالے و الذین امنوا و عملوا الصالحات سندخلهم جناتٍ تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابدًا وعد الله حقًا و الایات و الاحادیث فی خلود اهل الجنة و خلود اهل النار کثیرة (والله یهدی من یشاء فضلًا منه و یَضِلّ من یشاء عدلًا منه و اضلاله خذلانه وتفسیر الخذلان ان لا یوفق العبد علی ما یرضاه عنه وهو عدل منه) ای من الله تعالے (وکذا عقوبة المخذولِ علی المعصیَة) عدل منه لا ظلم فیه لان الله تعالے لا یکون ظالما بالخذلان و بعقوبة المخذول علی المعصیة لان الظلم وضع الشی فی غیر موضعه و الله تعالے وضع التصرّف فی ملکه لا فی ملک غیره وعرف الامام الاعظم رحمه الله تعالے اضلال الله بخذلانه و فسّر الخذلان بان لایوافق العبد علی ما یرضاه عنه فالهدایة ههنا بمعنی التوفیق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة و الخیر (ولایجوز ان نقول ان الشیطان یَسْلُبَ الایمان) ای الاقرار و التصدیق (من العبد المؤمن قهرًا وجبرًا) لان غرض الشیطان من سلب الایمان منه تعذیبه فلایحصل غرضه بالقهر و الجبر لان العَبد المؤمن لا یکون معذبًا وهو مجبورٌ فی سلب الایمان فلا یسلبه جبرًا (و لکن نقول العَبدُ یدع) ای یترک (الایمان فحینیذ یسلب منه الشیطان) لانه لو سلبه قبل ترکه لزم علی الله جبر العبد علی الکفر و قد علمت ان الله تعالے لا یخلق الکفر فی قلب العبد بدون اختیاره و حبّه (و سؤال منکر و نکیر حقٌ کائن فی القبر و اعادة الروح الی الجَسَد فی قبره حقٌ و ضغطة القبر و عذابه حق کاین للکفّار کلهم و لبعض عصاة المومنین) المنکر اسم المفعول و النکیر بمعنی المفعول و انما سمّی بهذین الاسمین لان المیت لم یعرفهُمَا و لم یرصورتهما و فی الصّحاح منکر و نکیر اسمًا لملکین ضغطه یغصطه ضغطاً زحمه الا حائط و نحوه و منه ضغطة القبر بالترکی قبر صِقمق و فی المصَابیح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر المیت اتاه ملکان ازرقان یقال لاحدها المنکر و للاٰخر النکیر فیقولان له ما تقول فی هذا الرّجل الذی بعث فیکُم و ان کان مؤمنًا فیقول هو عبد الله و رسوله اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدًا عبده و رسوله فیقولان له قد کنّا نعلم انک تقول هذا ثم یفتح له فی قبره سبْعُون ذرعا فی سبعین ثم ینوّر له فیه ثم یقال له نم فیقول ارجع

الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العَرُوس الذى لا يوقظه الاّ احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقًا او كافرًا قال سمعت الناسَ يقولون قولاً فقلت مثله لا ادرى فيقولان لن قد كنّا نعلم تقولُ ذَلِكَ فيقال للأرض التيْمى عليه فتلتيمُ عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيهَا معذبًا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك (وكل شى ذكره العلما بالفارسيّة) اى بغير العربيّة (من صفات الله عزّ اسمه فجايْزٌ القول به) وكذا كلّ شَىءٍ ذكره العلما بغير العربيّة من اسماء الله تعالى فجايْز القول به فيجوز ان يُقال خداى تعالى توانست (سوى اليدَ بالفارسيّه) اى بغير العربيّة فلايجوز ان يقال دست خداى (ويجوز ان يقال بروى خداى عزّ و جلّ بلا تشبيه ولا كيفيّته وليس قرب الله ولا بعده) اى ليس قرب العبد من الله (من طريق طول المسَافة و قصرها) لان القرب و البُعد من هذا الطريق لا يتصوّر الا فى المتمكن و المتحيّز فى مكان و جهة و الله تعالى منزهٌ عن المكان والحيّز و الجهة لانه ليس بجوهر و لا عرض (و لكن على معنى الكرامة و الهوان) يعنى قرب العبد و كماله و بعد العبد من الله تعالى هوان العبد و نقصانه و اطلاق القرب على الكرامة و البعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب (و المطيع قريب منه بلا كيْف) اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسَافة والجهة (و العَاصى بعيدٌ منه بلا كيْفٍ) اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسَافة و الجهة (و القرب و البعد و الاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذلل لله المتضرّع اليه لا على الله لا ترى ان القرب و البعد على معنى الكرامة والهوان و ان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى مجاورة المطيع لله تعالى (فى الجنة و الوقوف بين يديه) اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى فى العبد من صفات البهائم و السباع و فى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهيّة فهو قرب بالصّفه لا بالمكان و من لم يكن قريبًا ثم صار قريبًا فقد تغيّر (و القران منزل على رسول الله صلعم وهو فى المصاحف مكتوبٌ و ايات القرأن فى معنى الكلام) اى كونها كلام الله تعالى (كلها مستوية فى الفضل

والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سايرالكلام كفضل الله على خلقه وايات القران كلها مستوية في هذه الفضيلة ففضل كل اية على ساير الكلام كفضل الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى لانّ المذكور فيها جلال الله و عظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر و فضيلة المذكور و هو الله تعالے و صفاته و اسمائه و كذا الايات التى يذكر فيها الانبيا و الاوليا فيها فضيلتان (و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصّه الكفّار) فيها فضيلة القران لانها كلام الله لاكلامُهمْ (و ليس للمذكور فيها فضل و هم الكفار وكذلك الاسما و الصّفات كلها مستوية في العظم و الفضل لا تفاوت بينَهُمَا) يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله و لا تفاوت بين اسمائه وصفاته و بكونها اذ كلها مستوية في العظم و الفضل الذى حَصَل لها بكونها اسماءُ الله وصفاته و بكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء التسعة و التسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهيّة و لانّه اخصّ الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالے لا حقيقة و لا مجازًا و سائر الاسماء قد يسمي بها غيره كالقادر و العالم و الرحيم و غيره (و والدَا رسول الله صلعم ماتا على الكفر وابو طالب عمّه مات كافرًا) هذا ردّ على من قال ماتوا على الايمان وهم الروافض (و قاسم و طاهر و ابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم وفاطمة و زينب و رقية وام كلثوم كنّ جميعًا بنات رسول الله صلعم) هذا رد على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقلّ من المذكورين في هذه الرواية وهى الصحيحه كان رسول الله صلعم تزوج خديجه رضى الله تعالے عنها وهى بنت خمسٍ وعشرين سنةً فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه السلام وهى جاريه قبطيه و ولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة ومات صغيرًا رضيعًا قال لما توفى ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرضِعًا فى الجنّة (واذا اشكل على الانسانِ) اى المؤمن (شئ) اى مسيلة (من دقائق) اى مسائل (علم التّوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجبُ عليه (ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله) تعالے بان نقول مثلا انّ ما اراد الله منه حق

واقع او يقول اعتقدت ما هو الصوابُ عند الله و هذا القدر يكفى (الى ان يجد عالماً) يعلم مسايل التوحيد و الصفات (فيسألهُ) ما اشكل عليه (فلا يسعه) اى لا يجوز لهُ (تأخير الطّلب) اى تأخير طلب العلم الذى هو فرضٌ عليه وهو علم الايمان و علم ما يزول به الايمان وَيحصُلُ به الكفر و علم ما يكون به من اهل السنة و الجماعة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله و قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمُون و قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و قال صلعم اطلبوا العلم ولو بالصّين (و لا يعذر بالوقف عليه) اى لا يكون معذورًا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات (و يكفر ان وقف) فيما اشكل عليه ان كان من ضروريّات الدّين لان التوقف فى المؤمن به كفرٌ لان التوقف يمنع التصديق و اذا قال امنت بالله و اعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى (و خبر المعراج حق و من ردّه فهو مبتدع ضال) اى من انكر المعراج الى السّماء فهو مبتدعٌ ضالٌ لان عروج رسول الله صلعم بجسده فى اليَقظة ثابتٌ بالخبر المشهور و هو قريبٌ من الخبر المتواتر فى القوّة و فى كتاب الخلاصَة و من انكر المعراج ينظر ان انكر الإسرَا من مكّةَ الى بيت المقدس فهو كافرٌ و لو انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الإسرَا من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قطعى من الكتاب قال الله تعالى سُبْحَانَ الذى اسرَى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الا قصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البَصير و المعراج من بيت المقدس لم يثبت بدِليل قاطعٍ من الكتاب قال مقاتل فى تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلاً كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلعم بينا انا فى المسجد الحرام فى الحجر عند البيت بين النائم و اليقظان اذ اتانى جبرايل عليه السلام بالبراق وهى دابّة ابيض طويل فوق الحمَارِ و دون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى آتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبيَا عليهم السلام قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجائنى جبرايل عليه السلام باناءٍ من خمرٍ و اناءٍ من لبنٍ فاخترت اللّبن فقال جبرايل عليه السلام

اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السَّمَاء الحديث (وخروج الدّجال و يأجُوج و ماجوج و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام من السماء و سايُرعلامات يوم القيمة على مَا وردت به الاخبار الصّحيحة حَق كائِن) عن حُديفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبّى عليه السلام علينا و نحن نتذاكرُ فقال ماتذكُرون قالوا نذكر السَّاعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر ايات فذكر الدخان و الدّجال و الدابّة و طلوع الشمس من مغربها و نزُولُ عيسى عليه السلام و يأجوج و مأجوج وثلاثه خُسُوفِ خسفٌ بالمشرق وخسفٌ بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرّد الناس الى محشرهم كذا فى المصَابيح (والله يهدى من يَشَاءُ الى صراطٍ مُسْتقيم) اى يُوفق و يثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازليّة فى الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابى حنيفة رضى الله تعالے عنه و ارضاه و جعل الجنة ماوٰاه ومثواه والله يهدى من يشاء كانه قال فما علينَا الا البلاغ و الله يهدى من يشاء الى صراطٍ مستقيم اللهُمَّ يا هادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قَدْتَمَّ) شرح هذا الكتاب بعَون الملك الوهاب فى اليوم السّابع والعشرين من شهر رجب المرجب سنة ثمانية و ثمانين بعد الالف من الهجرة النبويّة على صاحبهَا افضل الصَّلاة والسلام وعلى آلِهِ الطيّبين الطّاهرين رضوا الله تعالے عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب فى ربيع الاخر ١٢٧٩

